The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 1:16–2:5	إنجيل مَرْقُس 1: 16–2: 5
wt_us03_0166_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 51
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيل مَرْقُس على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

لا يُوْجَدُ دَليلٌ أسْطَعُ على أهميَّةِ الصَّلاةِ مِنْ حَقيقَةِ أنَّ يَسوعَ نَفْسَهُ صَلَّى إلى اللهِ الآب.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

في الأصْحاح الأوَّل مِنْ إنْجيل مَرْقُس، يَجِدُ كُلُّ مُؤمِنٍ مَسيحيٍّ أمْثِلَةً عَديدَةً على المَعنى الحَقيقيِّ للتَّشَبُّهِ بيسوعَ المَسيح. فَنَحْنُ نَراهُ يُقاوِمُ التَّجْرِبَة، ونَراهُ يَهْتَمُّ بإنْشاءِ عَلاقَةٍ وَطيدَةٍ بتلاميذِهِ، ونَراهُ يَصْرِفُ جُلَّ وَقْتِه وَطاقَتِهِ في القِيامِ بِعَمَلِ اللهِ. لَكِنْ كَما سَنَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، فإنَّ التَّعَبَ الجَسَدِيَّ لا بُدَّ أنْ يُصيبَنا عاجِلًا أمْ آجِلًا. وَفي لَحَظاتِ التَّعَبِ الجَسَدِيِّ الشَّديدِ، يُمْكِنُنا أنْ نَخْتَبِرَ الانْتِعاشَ وَتَجْديدَ الطَّاقَةِ مِنْ خِلالِ صَلاتِنا وَشَرِكَتِنا مَعَ أبينا السَّماويِّ.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيل مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاح الأوَّل وَالعَدَد 16؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيلَ مَرْقُس 1: 16 25:

وَفِيمَا هُوَ [أيْ: يَسوع] **يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادَيِ النَّاسِ». فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ. فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ**

الأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ. ثُمَّ دَخَلُوا كَفْرَنَاحُومَ، وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعَ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ. وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ قَائِلاً: «آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ!» فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!»

إذًا، نُلاحِظُ هُنا أنَّ يَسوعَ تَكَلَّمَ بِسُلْطانٍ مَعَ الرُّوحِ النَّجِس. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 26:

فَصَرَعَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ.

وَسَوْفَ نَرى أثناءَ دِراسَتِنا لِهَذا الإنْجيلِ أنَّ مَرْقُسَ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَالاتٍ عَديدَةٍ قامَ فيها يَسوعُ بِطَرْدِ أرْواحٍ نَجِسَةٍ وَإظْهارِ قُوَّتِهِ وَسُلْطانِهِ عَلَيْها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 27 و 28:

فَتَحَيَّرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هذَا؟ مَا هُوَ هذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتُطِيعُهُ!» فَخَرَجَ خَبَرُهُ لِلْوَقْتِ فِي كُلِّ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْجَلِيلِ.

وَبِذَلِكَ، بَدَأَ النَّاسُ (في الجَليلِ وَالمَناطِقِ المُحيطَةِ بِها) يَتَحَيَّرونَ وَيَتَحَدَّثونَ عَنْ أقْوالِ يَسوعَ وَأفْعالِهِ. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 29:

وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ جَاءُوا لِلْوَقْتِ إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا،

وَهَذا يُرينا أنَّ سِمْعانَ وَأخاهُ أنْدَراوُسَ كانا يَمْتَلِكانِ بَيْتًا في كَفْرَناحوم. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 30 و 31:

وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ مُضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدِهَا، فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى حَالاً وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ.

أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ شَفَى يَسوعُ حَماةَ بُطْرُسَ فَقامَتْ في الحَال وَأعَدَّتْ لَهُمْ طَعامًا يَأكُلونَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 32 34:

وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ

السُّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينَ. وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَمْ يَدَعِ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ.

وَيا لَهُ مِنْ يَوْمٍ حَافِلٍ في بِدايَةِ خِدْمَةِ يَسوع! فَقَدْ ابْتَدَأَ يَسوعُ خِدْمَتَهُ في الصَّباحِ بِشِفاءِ الرَّجُلِ الذي كَانَ فيهِ رُوْحٌ نَجِسٌ عِنْدَما كَانَ يُعَلِّمُ في الهَيْكَل. وعِنْدَما ذاعَ الخَبَرُ، بَدَأَ النَّاسُ في إحْضارِ المَرْضى إليهِ كَيْ يَشْفيهِم. وَقَدِ اسْتَمَرَّ يَسوعُ في شِفاءِ المَرْضى وَإخْراجِ الشَّياطينِ إلى المَساء. وَلا بُدَّ أنَّ ذَلِكَ تَرَكَهُ مُتْعِبًا جَسَدِيًّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 35:

وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ،

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ فِكْرَةَ يَسوع عَنِ الرَّاحَةِ والانْتِعاشِ وَتَجْديدِ الطَّاقَةِ لَمْ تَكُنْ تَقومُ على النَّوْمِ سَاعاتٍ أطْوَل، بَلْ كَانَتْ تَقومُ على النُّهوضِ باكِرًا وقَضاءِ وَقْتٍ في الشَّرِكَةِ مَعَ اللهِ الآبِ. فَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَسْتَمِدُّ طَاقَتَهُ وَقُوَّتَهُ مِنْ خِلالِ الصَّلاة.

وَلا يُوْجَدُ دَليلٌ أسْطَعُ على أهميَّةِ الصَّلاةِ مِنْ حَقيقَةِ أنَّ يَسوعَ نَفْسَهُ صَلَّى إلى اللهِ الآبِ. أجَلْ يا صَديقي، فَيَسوعُ الإنْسانُ كَانَ يَلْتَجِئُ إلى الصَّلاةِ مِنْ أجْلِ التَّزَوُّدِ لا بالقُوَّةِ وَالإرْشادِ فَحَسْب، بَلْ وَبالحَياةِ أيْضًا. وَإنْ كَانَ يَسوعُ، وَهُوَ ابْنُ اللهِ، يُدْرِكُ الحاجَةَ للصَّلاةِ، فَكَمْ بالحَرِيِّ نَحْتاجُ نَحْنُ إليها! وَإنْ كَانَ يَسوعُ يُدْرِكُ أهميَّةَ النُّهوضِ باكِرًا كَيْ يُصَلِّي، فَكَمْ بالحَرِيِّ نَحْتاجُ إلى إدْراكِ قِيْمَةِ الصَّلاةِ في حَياتِنا! فالصَّلاةُ مُهِمَّةٌ جِدًّا لِحياةِ المُؤمِنِ الروحيَّة.

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 36 و 37:

فَتَبِعَهُ سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ».

نَقْرَأُ هُنا أنَّ التَّلاميذَ نَهَضوا مِنَ النَّوْمِ في وَقْتٍ لاحِقٍ فَلَمْ يَجِدوا يَسوع. وَقَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ أنَّ أُناسًا كَثيرينَ يَبْحَثونَ عَنْهُ. وَعِنْدَما وَجَدَهُ سِمْعانُ والَّذينَ مَعَهُ أخْبَروهُ أنَّ الجَميعَ يَبْحَثونَ عَنْهُ وَيَطْلُبونَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 38 و 39:

فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لأَكْرِزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لأَنِّي لِهذَا خَرَجْتُ». فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ.

وَيُخْبِرُنا مَرْقُسُ، مَرَّةً أُخرى، أنَّ يَسوعَ كَانَ يُخْرِجُ الشَّياطين. وَهَذِهِ هِيَ المَرَّة الرَّابعَة التي يُرَكِّزُ فيها مَرْقُسُ على هَذِهِ الحَقيقَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 40 45:

فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَاثِيًا وَقَائِلاً لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي» فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!» فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَرَ. فَانْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ، وَقَالَ لَهُ: «انْظُرْ، لاَ تَقُلْ لأَحَدٍ شَيْئًا، بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ». وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيرًا وَيُذِيعُ الْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً ظَاهِرًا، بَلْ كَانَ خَارِجًا فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ، وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

كَانَ يَسوعُ يُوْصي مَنْ يَشْفيهِمْ بِألاَّ يُذيعوا خَبَرَ شِفائِهِمْ على المَلأ. وَمِنَ المُرَجَّح أنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِن الانْتِقالِ مِنْ مَكانٍ إلى آخَرَ بِسُهولَة. لَكِنْ عِنْدَما ذَاعَ خَبَرُ شِفاءِ الأبْرَصِ وَآخَرينَ، تَجَمَّعَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسوعُ يَقْدِرُ أنْ يَدْخُلَ المُدُنَ بِسَبَبِ الحُشود. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ أحْيانًا أنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ في قاربٍ قُبالَة الشَّاطِئِ لِتَجَنُّبِ الحُشودِ الغَفيرَة. فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَتدافَعونَ وَيَتَزاحَمونَ على نَحْوٍ فَوْضَويٍّ. لِذَلِكَ، كَانَ يَسوعُ يَبْتَعِدُ قَليلًا بالقاربِ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنْ مُخاطَبَةِ الجُموعِ المُحْتَشِدَةِ على الشَّاطِئ. وَقَدْ أوْصى يَسوعُ ذَلِكَ الرَّجُلَ بألَّا يُذيعَ خَبَرَ شِفائِهِ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ (أيْ: يَسوع) مِنَ التنقُّلِ بِحُرِّيَّةٍ أكْبَر بَيْنَ المُدُن. لَكِنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُصْغِ إلى كَلامِ يَسوعَ، بَلْ أذاعَ خَبَرَ شِفائِهِ في كُلِّ مَكان. فَعِنْدَما يَعْمَلُ اللهُ في حَياتِكَ، مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْكَ أنْ تَتَكَتَّمَ عَلى الأمْر.

والمُدْهِشُ هُنا هُوَ أنَّ يَسوعَ لَمْ يُعْطِنا كُتَيِّبًا صَغيرًا يَحْوي بَعْضَ الخُطُواتِ عَنْ كيفيَّةِ الشَّهادَةِ عَنْهُ. فَعِنْدَما يَعْمَلُ اللهُ عَمَلًا عَظيمًا في حَياتِكَ، فإنَّ رَدَّ الفِعْلِ الطَّبيعيَّ هُوَ أنْ تَشْهَدَ عَنْ عَمَلِه. فَفي حَالَةٍ كَهَذِهِ، لا يُمْكِنُكَ إلاَّ أنْ تَشْهَدَ عَمَّا صَنَعَهُ الربُّ في حَياتِك. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ الشَّهادَةَ لَيْسَتْ عَمَلًا مُبَرْمَجًا، بَلْ هِيَ شَيْءٌ يَحْدُثُ بِطَريقَةٍ طَبيعيَّةٍ وَعَفْوِيَّة في أغْلَبِ الأوقات. فَقَدْ كَانَ الربُّ يَعْمَلُ في حَياةِ النَّاس، فَيَتَأثَّرونَ بِعَمَلِهِ وَيُخْبِرونَ الآخَرينَ بِما صَنَعَهُ في حَياتِهِمْ.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ الأبْرَصَ قَالَ لِيَسوع: ''**إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي**''. فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: ''**أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!**'' وَنُلاحِظُ أيضًا أنَّ يَسوعَ لَمَسَهُ. وَيَنْبَغي لَنا أنْ نَعْرِفَ أنَّهُ وَفْقًا للشَّريعَةِ، لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لأحَدٍ بِلَمْسِ أبْرَصَ لِئَلَّا يَتَنَجَّس. لَكِنَّ يَسوعَ لَمَسَهُ. والأمْرُ المُؤكَّدُ هُوَ أنَّ يَسوعَ لَمْ يَتَنَجَّسْ لأنَّ الرَّجُلَ الأبْرَصَ شُفِيَ حَالَ لَمْسِهِ لَهُ وَلَمْ يَعُدْ نَجِسًا. بَعْدَ ذَلِكَ، قالَ لَهُ يَسوعُ: ''**اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى**''.

والمُدْهِشُ في الأمْرِ هُوَ أنَّ اللهَ الرَّحومَ وَضَعَ في شَريعَتِهِ تَعْليماتٍ تَخْتَصُّ بالأشْخاصِ الذينَ يُعانونَ أمْراضًا مُسْتَعْصِيَةً تَجْعَلُهُمْ مَنْبوذينَ في مُجْتَمعاتِهِم. وَقَدْ كَانَتْ هُناكَ شَريعَةٌ تَخْتَصُّ

بِتَطْهيرِ الأبْرَصِ وَضَمِّهِ مِنْ جَديد إلى مُجْتَمَعِهِ في حَالِ شِفائِهِ مِنْ مَرَضِهِ. لَكِنْ كَيْفَ يُمْكِنُ لِشَخْصٍ أنْ يُشْفى مِنْ مَرَضٍ لا شِفاءَ لَهُ؟ وَالجَوابُ يَكْمُنُ في أنَّ قُدُراتِ اللهِ لا تُقاسُ بِقُدراتِ البَشَر. فَاللهُ العَلِيُّ قَادِرٌ على كُلِّ شَيءٍ وَلا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أمْر.

وَيُمْكِنُنا العُثورُ على شَريعَةِ تَطْهيرِ الأبْرَصِ في الأصْحاحِ الرَّابعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللاَّويِّين إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد 1 9: **''وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةَ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. وَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا ضَرْبَةُ الْبَرَصِ قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الأَبْرَصِ، يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُتَطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ، وَخَشَبُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٌ وَزُوفَا. وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُذْبَحَ الْعُصْفُورُ الْوَاحِدُ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. أَمَّا الْعُصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالْقِرْمِزِ وَالزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْحَيِّ، وَيَنْضِحُ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. فَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ، لكِنْ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ وَجَمِيعَ شَعْرِهِ يَحْلِقُ. وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ''.**

وَإنْ أرَدْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَعْرِفَ المَزيدَ عَنْ الطُّقوسِ والإجْراءاتِ الأُخرى التي يَقومُ بِها الكَاهِنُ لِتَطْهيرِ الأبْرَصِ بَعْدَ التَّحَقُّقِ مِنْ شِفائِهِ، فَيَنْبَغي أنْ تُتابِعَ القِراءَةَ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ اللاَّويِّينَ في العَهْدِ القَديم.

وَإنْ كَانَ الربُّ يَسوعُ قَدْ شَفى أمْراضًا لا شِفاءَ لَها، فَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ لِكَيْ يُعَلِّمَنا أنْ لا نَيْأسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ الحَيِّ. فَلا يَجوزُ لَنا أنْ نَضَعَ قُيودًا على قُدْرَةِ اللهِ العَلِيِّ. فَحَتَّى لَوْ لَمْ يَكْتَشِفِ الطِّبُّ عِلاجًا للبَرَصِ، فَإنَّ هَذا لا يَحُولُ دُوْنَ إيمانِنا وَتَسْليمِنا بأنَّ اللهَ الحَيَّ قادِرٌ على شِفاءِ كُلِّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ إنْ كانَتْ هَذِهِ مَشيئَتُه. فَإنْ كَانَ اللهُ القَديرُ قَدْ أعْطى بَصيصَ أمَلٍ في شِفاءِ الأبْرَصِ وَوَضَعَ طُقوسًا لِتَطْهيرِهِ في العَهْدِ القَديمِ، فَلا يَجوزُ لَنا نَحْنُ البَشَرُ أنْ نُنادي بِعَكْسِ ذَلِك.

وَمِنَ الجَديرِ بالذِّكْرِ أنَّ البَرَصَ يُسْتَخْدَمُ في الكِتابِ المُقَدَّسِ كَرَمْزٍ للخطيَّةِ لأنَّهُ مَرَضٌ مُريعٌ جِدًّا. فَهُوَ يُهاجِمُ الجِهازَ العَصَبِيَّ فَيُؤدِّي إلى فُقْدانِ الحِسِّ في الجُزْءِ المُصابِ. ولأنَّ البَرَصَ كَانَ يُصيبُ الأطْرافَ أوَّلًا، كَانَ الأبْرَصُ يَفْقِدُ إحْساسَهُ بِأصابِعِ قَدَمَيْهِ وَيَدَيْه. وَكثيرًا مَا كَانَتِ الجُرْذانُ تَأكُلُ أصابِعَ أقْدامِ المُصابينَ بالبَرَصِ وَهُمْ نِيامٌ دُوْنَ أنْ يَدْروا لأنَّهُمْ فَقَدوا الإحْساسَ بالألَمِ في هَذا الجُزْءِ. كَذَلِكَ، كَثيرًا مَا كَانَ الأبْرَصُ يَفْقِدُ أصابِعَ يَدَيْهِ بِسَبَبِ احْتِراقِها أو أثناءَ اسْتِخْدامِهِ لأداةٍ حَادَّةٍ دُوْنَ أنْ يَشْعُرَ بأيِّ ألَمٍ. لِذَلِكَ، نَسْمَعُ كَثيرًا أنَّ أصابِعَ البُرْصِ كَانَتْ تَسْقُطُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِها. لَكِنْ في حَقيقَةِ الأمْرِ أنَّها كَانَتْ تَسْقُطُ بِفِعْلِ الجُرْذانِ وَحوادِثِ الاحْتِراقِ وَغَيْرِها لأنَّ البَرَصَ كَانَ يُهاجِمُ الجِهازَ العَصَبِيَّ وَيَقْتُلُهُ بِهِ.

وَمَا أَشْبَهَ الخَطِيَّةَ بالبَرَص! فالخَطِيَّةُ تُخَدِّرُ حَواسَّ الإنْسانِ وَضَميرَهُ أيْضًا. وَلَوْلا نِعْمَةُ اللهِ المُخَلِّصَةُ، لَهَلَكْنا وَمُتْنا بِسَبَبِ دَاءِ الخَطِيَّةِ. لِذَلِكَ، نَرى يَسوعَ هُنا يَقولُ للرَّجُلِ الأبْرَصِ: ''**أُرِيدُ، فَاطْهُرْ! ... اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ**''.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ إلى الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

ثُمَّ دَخَلَ كَفْرَنَاحُومَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسُمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ.

إذًا، سُرْعانَ ما انْتَشَرَ خَبَرُ وُجودِ يَسوعَ في بَيْتٍ في كَفْرَناحوم!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني:

**وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسَعُ وَلاَ مَا حَوْلَ الْبَابِ.
فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ.**

وَما أجْمَلَ أنْ نَقْرَأَ هُنا أنَّ يَسوعَ كَانَ يُخاطِبُهُمْ ''بالكَلِمَة''! فالنَّاسُ يَقْضونَ أوْقاتًا طَويلَةً في مُناقَشاتٍ وَمُجادَلاتٍ تَافِهَةٍ لا فائِدَةَ تُرْجى مِنْها. أمَّا يَسوعُ فَكانَ يُدْرِكُ أهميَّةَ الوَقْتِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يُخاطِبُهُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ.

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 3 و 4:

وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ. وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلَّوُا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ.

وَلِكَيْ نَتَخَيَّلَ المَوْقِفَ جَيِّدًا، فَقَدْ كَانَ يَسوعُ جَالِسًا في البَيْتِ. وَكانَ النَّاسُ قَدْ تَجَمَّعوا دَاخِلَ البَيْتِ وَخارِجَهُ حَتَّى لَمْ يَعُدْ بإمْكانِ أيِّ شَخْصٍ أنْ يَدْخُلَ البَيْتَ مِنْ بابِهِ لِشِدَّةِ الازْدِحام. وَفَجْأَةً جَاءَ أرْبَعَةُ رِجالٍ يَحْمِلونَ صَديقًا لَهُمْ مُصابًا بِنَوْعٍ مِنْ أنْوعِ الشَّلَل. وَقَدْ أرادَ هَؤلاءِ الوُصولَ إلى يَسوعَ فَلَمْ يَقْدِروا بِسَبَبِ الجُموع. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَجَدوا طَريقَةً للصُّعودِ إلى السَّطْحِ، وَنَقَبوا سَقْفَ البَيْتِ، وَأنْزَلوا السَّريرَ الذي كَانَ صَديقُهُمُ المَفْلوج مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ أمامَ يَسوع!

وَنَقْرَأُ في العَدَدِ الخَامِسِ الكَلِماتِ التَّالية:

فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ».

وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ أصْدقاءَ المَفْلوجِ أُصيبوا بِخَيْبَةِ أمَلٍ شَديدَةٍ. فَهُمْ لَمْ يَتَكَبَّدوا هَذا العَناءَ لِكَيْ يَنالَ صَديقُهُمْ غُفْرانَ الخَطايا. فَقَدْ أحْضَروهُ إلى يَسوعَ لِيَشْفيه. لَكِنَّهُمْ بُهِتوا حِيْنَ سَمِعوا يَسوعَ يَقولُ لِصَديقِهِم: **''يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ''**. لَكِنَّ يَسوعَ يَهْتَمُّ بالأهَمِّ فالمُهِمِّ!

وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: مَا الشَّيءُ الأكْثَر أهميَّةً: خَلاصُ الإنْسانِ أمْ شِفاؤُهُ؟

إنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّ خَلاصَ الإنْسانِ هُوَ الشَّيءُ الأكْثَر أهميَّةً بالمُطْلَق. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في سِياقٍ آخَرَ: **''لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ''**. لِذَلِكَ، فإنَّ خَلاصَ الإنْسانِ هُوَ الأولويَّةُ الأولى عِنْدَ إلهِنا المُحِبِّ لأنَّهُ **''يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصون وَإِلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ يُقْبِلون''**. وَأعْظَمُ مُعْجِزَةٍ يُمْكِنُ للهِ الحَيِّ أنْ يَقومَ بِها في حَياتِنا هِيَ أنْ يُحَرِّرَنا مِنْ عُبوديَّةِ الخَطِيَّةِ ويَنْقِلَنا إلى مَلَكوتِ النُّورِ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

مَعَ أنَّ البَرَصَ لَمْ يَعُدْ شائِعًا في وَقْتِنا الحاضِرِ كَما كانَ عَلَيْهِ في أزْمِنَةِ الكِتابِ المُقَدَّس، فإنَّ تأثيرَ هَذا المَرَضِ يُعْطينا فِكْرَةً واضِحَةً عَنِ التَّأثيرِ المُدَمِّرِ للخَطِيَّة. وَكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليوم، فإنَّ الربَّ شَفى أُناسًا كَثيرينَ مِنْ دَاءِ البَرَصِ الخَطيرِ لِكَيْ يُرينا أنَّهُ قادِرٌ على شِفاءِ دَاءِ الخَطِيَّةِ المُميت. فَكِلا المَرَضَيْنِ يَحْتاجُ إلى لَمْسَةٍ شَافِيَةٍ مِنْ يَدِهِ الحَانِيَة!

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُكْمِلُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' دِراسَتَهُ لإنْجيلِ مَرْقُسَ مُبَيِّنًا لَنا أنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَفْعَلَ أكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَظُنُّ عِنْدَما يَخْتَصُّ الأمْرُ بِتَمْجيدِ الربِّ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَيْسَ مِنْ عُذْرٍ للإنْسانِ الذي يَرْفُضُ يَسوعَ المَسيح. فَيَسوعُ المَسيحُ هُوَ التَّدبيرُ الوَحيدُ الذي أعَدَّهُ اللهُ لِغُفْرانِ خَطاياك. فَإنْ رَفَضْتَهُ، فَسَيَقومُ أُناسٌ مِنْ كُلِّ جيْلٍ لإدانَتِكَ في يَوْمِ الدَّيْنونَة.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.